حديث الرئيس محمد أنور السادات
إلي مراسل التليفزيون الإسرائيلي
وإذاعة صوت إسرائيل باللغة العربية
في٢٠ يونيو ١٩٨٠

سؤال : سيادة الرئيس.. في مستهل الشهر القادم ستستأنف مفاوضات الحكم الذاتي في واشنطن، كيف تفكر مصر في تحريك الموقف لتخرج المفاوضات من الطريق المسدود الذي وصلت إليه بعد مرور أكثر من سنة علي إجرائها؟

الرئيس : بادئ ذي بدء لابد أن أقرر أننا بدأنا في كامب ديفيد باتفاقيتين من أجل انجاز تسوية شاملة.. كما تحدثت في الكنيست إلي الشعب الاسرائيلي.. لايزال هذا هو هدف التسوية الشاملة.. جدت صعوبات في الفترة الماضية.. واتصل بنا الرئيس كارتر واتصلت أنا برئيس الوزراء بيجين واتفقنا علي الاجتماع في واشنطن من أجل تذليل العقبات. وصراحة هذه العقبات تتمثل في خطوات نعتبرها نحن من جانبنا لا توفر الجو أو الروح السليمة لإنجاز السلام الشامل كمسألة المستعمرات مثلاً أو القرارات الخاصة ببناء مدارس في الخليل أو موضوع القدس الذي تقدمت به إحدي النائبات في الكنيست وكل هذه النقاط محل تفاوض بيننا.. وأذكر أن كالاهان.. كما ذكرت سابقاً كالاهان يوم أن كان رئيس وزراء زاره المستر بيجين رئيس الوزراء في طريق عودته من الولايات المتحدة وكان في شهر ديسمبر ٧٧ أي شهر بعد المبادرة.. كتب لي كالاهان وكان سعيداً جداً.. وأخطرني وقال ان رئيس الوزراء بيجين قال له هذا بالنص قال له : كل شئ ممكن أن يكون محل تفاوض ماعدا تدمير اسرائيل.. أنا سررت جداً.. لاننا لا نفكر أبداً في تدمير اسرائيل.. ومادام كل شئ محل تفاوض إذن لابد أن نصل

سؤال : هل تفكرون مثلاً في تقديم مقترحات جديدة لتخرج المفاوضات من الطريق المسدود؟

الرئيس : نحن تقدمنا فعلاً بآرائنا في هذا الشأن. لقد تقدمت أنا فعلاً بمسألة البدء بغزة كنموذج للحكم الذاتي لكي تمضي عملية السلام.. دعني أقل لك بصراحة لن يستطيع أحد أن يعيد عقارب الساعة إلي الوراء.. لقد بدأنا عملية السلام الشامل بكامب ديفيد والمعاهدة بين مصر واسرائيل

سؤال : سيادة الرئيس هل يوجد اختلاف بين مصر واسرائيل حول تنفيذ الحكم الذاتي في غزة أو لا ؟
الرئيس : لا أعتقد لأنه في آخر مرة التقيت مع رئيس الوزراء بيجين كنا في أسوان وتقدمت له بهذا الاقتراح.. وهو في المؤتمر الصحفي ذكر انه سيعرض هذا الأمر علي مجلس الوزراء.. ولم يرد علي حتي الآن.. لا أستطيع أن أقول إذا كان هذا الاقتراح مقبولاً أو غير مقبول من جانب الاسرائيليين لان رئيس الوزراء بيجين لم يخطرني.. ولكن علي قدر ما أعلم من علاقاتي برئيس الوزراء بيجين وبمختلف الأصدقاء هناك انه لا اعتراض علي هذا بعد أن نتفق علي ما هو الحكم الذاتي علي أن نبدأ بغزة.. لعل هذا يكون صحيحاً ولعل رئيس الوزراء بيجين يرد علي ويرفض هذا

سؤال : سؤال هام عن الحكم الذاتي : علي ضوء نتائج المفاوضات حتي الآن هل يمكن أن تقول أن سيادتك متفائل حول التوصل إلي اتفاق حول الحكم الذاتي ..وهل لازلتم مؤمنين أيضاً أن هذا الحل هو الحل الأفضل للموضوع الفلسطيني؟
الرئيس: بالتأكيد.. ودعني أقول لك بمنتهي الصراحة، وكنت أقول بالأمس لالياهو سفير اسرائيل. لو انني محل زميلي رئيس الوزراء بيجين لأعطيت الفلسطينيين الحكم الذاتي من غير أن أتفاوض لا مع مصر ولا مع أمريكا.. لسبب بسيط جداً.. لماذا تأخذون اللوم علي أنفسكم في جميع أنحاء العالم وفي الأمة العربية وأمام الفلسطينيين

سؤال : لأن هناك خلاف حول الهدف يا سيادة الرئيس؟ أنتم اليوم تطالبون بإقامة دولة فلسطينية واسرائيل تعارض هذا..؟

الرئيس : دعني أقول لك أن هذه الخطوة لن تأتي إلا بعد ثلاث سنوات .. هناك خلط بين خطوتين.. نحن الآن في مرحلة. لماذا تفرضون نفسكم بحكم عسكري علي الفلسطينيين فتلاموا في العالم ومن العرب ومن الفلسطينيين من المسلمين ٨٠٠ مليون مسلم.. من أجل هذا أنا أقول.. لو أنا محل مستر بيجين لأعطيتهم الحكم الذاتي.. احكموا أنفسكم وتولوا أمر نفسكم.. وعندما تكونون جاهزين نناقش المرحلة التالية وهي تقرير المصير.. سنكون نحن أيضاً جاهزين بعد ثلاث سنين، آدي المرحلة الأولي.. وبعديها المرحلة الثانية.. لكن الخلط في الكلام عن دولة فلسطينية اليوم غير وارد إطلاقاً.. لأن هذا الأمر لا أنا ولا رئيس الوزراء بيجين ولا الرئيس كارتر يستطيع أن يقرره في غيبة الفلسطينيين... لابد وأن يأتوا ويقرروا هم بأنفسهم

سؤال : هل تطلب من اسرائيل مثلاً ألا تفكر ماذا سيكون مصير الضفة الغربية بعد ثلاث سنوات؟ إذا قرر الفلسطينيون إقامة الدولة هذا هو السؤال الرئيسي المطروح؟

الرئيس : لا .. لا أطلب من الاسرائيليين ألا يفكروا.. أبداً.. فكروا ..أمر طبيعي.. السياسة عمل مستمر.. باستمرار لا يتوقف ساعة.. ما أقوله هو الآتي : التفكير شئ.. وأن ننفذ مراحل الاتفاق شئ آخر.. إذا أتينا بالمرحلة الثانية قبل الأولي لن ننجز شيئاً.. دعونا نتفق علي المرحلة الأولي.. وفي نفس الوقت نفكر في المرحلة الثانية، وأنا لا أطلب من اسرائيل أن لا تفكر في المرحلة التالية أبداً اسرائيل يجب أن تفكر.. ولها الحق في هذا.. وهي والفلسطينيين لهم الحق أن يفكروا أيضاً

سؤال : سيادة الرئيس : مصدر الصعوبات الآن في المفاوضات هو أن مصر تطلب بعض الصلاحيات التي تعتبرها اسرائيل ضرورية لإقامة السلام.. في المستقبل والسؤال هو كيف يمكن إذا جزأنا الموضوع إلي اثنين : مصر تطلب مواضيع وأشياء اسرائيل تعتبرها أساساً لإقامة دولة فلسطينية بعد ثلاث سنوات؟

الرئيس : لعلي أقول بمنتهي الصراحة أن أية ترتيبات سنتفق عليها بالتأكيد ستؤدي بعد ثلاث سنوات إلي أن يجلس الفلسطينيون ليقرروا وسيطلبون الدولة.. دعونا نكون صرحاء

سؤال : وهذا ما ترفضه اسرائيل إطلاقاً وهو نوع من الإجماع الاسرائيلي؟
الرئيس : إذا كان هذا إجماعاً.. دعونا نقول إذن.. دعونا نفكر سوياً.. العالم كله مع الفلسطينيين في قيام الدولة وحق تقرير المصير. وحق تقرير المصير لا ينكره أي إنسان في العالم ولا يتصدي له. وإقامة مستعمرات في أرض الغير أمر يستنكره العالم.. أمامكم واحدة من اثنتين : إما أن تقبلوا الوقوف أمام العالم كله بما فيه الفلسطينيون وتحاولوا أن تهربوا من القرار الصعب. وإما أن تفعلوا ما أطلبه أنا وهو أن نجلس ونفكر.. كيف نعيش سوياً في هذه المنطقة؟ وما هي الضمانات التي تطلبها اسرائيل عند قيام الدولة الفلسطينية.. حتي تحس اسرائيل أنها كافية بالنسبة لها.. أما إذا أردتم أن تتحدوا إرادة العالم كله.. فلا أستطيع أن أقول شيئاً

سؤال : من هنا السؤال التالي : ما رأيكم مثلاً عن الحل الكونفيدوالي بين الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة الذي تقترحه مثلاً كتلة التجمع الاسرائيلية؟
الرئيس : أيضاً ما سأقول انه لا أنا ولا أنتم ولا أمريكا نستطيع أن نقرر شيئاً للفلسطينيين، دعوهم يجلسوا، دعوهم يتمتعون بالحكم الذاتي ٣ سنوات ثم نجلس ويعرضون هذا واعرضوا هذا أنتم العملية الكونفيدرالية

سؤال : هل تؤيد هذا الحل ؟
الرئيس : لا تطلب مني أن أؤيد أو أعارض الآن بعد ٣ سنوات من الحكم الذاتي لابد أن مناخاً جديداً وقوة جديدة ستغير من الأحداث تماماً مثلما حدث بعد المبادرة التي وصلت بنا إلي هذا.. أنا كل ما هناك عملت المبادرة ومتفائل ومخلص في إيماني بالسلام وفي إيماني انه لابد أن تنتهي الحرب بين العرب واسرائيل وانتهت فعلاً الحروب .المشكلة الآن هي مسألة كيف نصل إلي السلام الشامل، تطلب مني أن

أوافق أو لا أوافق ولكنك في أن تعرض هذا بعد ٣ سنوات المناخ سيكون جديداً كاملاً وعندئذ نجلس بكل حرية بتقولوا رأيكم وبنقول رأينا والفلسطينيين يقولوا رأيهم وأمريكا بتقول رأيها والملك حسين إذا انضم بيقول رأيه أيضاً

سؤال : سيادة الرئيس : حول الدور الفلسطيني في المفاوضات كنتم قد طالبتم سابقاً بأنه لا ضرورة لإشتراك الفلسطينيين في المباحثات إلا بعد ٣ سنوات من قيام الحكم الذاتي والآن تؤيدون قرارات مؤتمر البندقية بإشراك المنظمة في المباحثات.. هل يوجد تنافر بين الموقفين؟

الرئيس : أبداً موقفنا هو هو .. لازلت أقول وسأقول انه في مباحثاتنا من أجل الحكم الذاتي نحن لا نتناول الشق الثاني من مسئولية ما نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد بشأن الفلسطينيين.. الشق الثاني بعد الثلاث سنوات.. الأول يأتي الآن وهو أن ينتهي الاحتلال الاسرائيلي ويحكم الفلسطينيون أنفسهم بأنفسهم في حكم ذاتي حسب ما ورد في كامب ديفيد ولازلت أقول أنه في هذه المرحلة لا داعي لأن يشتركوا بل أفضل كما قلت أنا سابقاً أن تستمر مصر واسرائيل وأمريكا وإذا شاء الملك حسين أن يدخل ولو أنني لا أفضل دخوله الآن.. ليه؟ لانني أنا رفضت دخوله كامب ديفيد لما اتصل بي من لندن وقال انه جاهز الآن لينضم إلي كامب ديفيد رفضت.. ليه؟ لسبب بسيط انه لو انضم إلي كامب ديفيد لما وصلنا إلي شئ. لأن المزايدات والاسلوب الانتهازي اللي بيتبعه الآن دليل علي ذلك لا أنا بعني موقفنا كما هو ثابت انه في مرحلة الاقتصار علي الحكم الذاتي، أنا أفضل انه مصر وأمريكا واسرائيل تنجزه خاصة واننا لا نقرر شيئاً بالنسبة للمصير الفلسطيني. ولا للمشاكل الأخري المتعلقة بالمياه أو غير المياه ده الموضوع يخص الفلسطينيين والاسرائيليين معاً ولا يخصنا نحن

سؤال : حول هذا الموضوع بالذات قرار مؤتمر البندقية بإشراك المنظمة في المفاوضات.. ألا يعتبر موقف مصر المؤيد خرقاً لاتفاقية (كامب ديفيد) التي تنص علي اشراك منظمة تخريبية.؟

الرئيس : لا أري إطلاقاً أي خرق من جانب مصر لكامب ديفيد.. أنتم أنفسكم أجريتم انتخابات في الضفة الغربية وجاء نتيجة لهذه الانتخابات عمد أنتم الآن تعتبروهم من منظمة التحرير الفلسطينية وهم يعيشون في الضفة الغربية

سؤال : اسرائيل تعتبرهم من سكان الضفة الغربية وهم يعتبروا أنفسهم من المنظمة.؟

الرئيس : قد يعني اللي هاييجي يقعد في الحكم الذاتي أو الجسم اللي ها يطلع للحكم الذاتي هايكون من هؤلاء اللي تحت الاحتلال الاسرائيلي.. بعد ذلك والله المسألة محطوطة أمامنا كيف.. زي ما قلت أنا أعود إلي كلامي مرة ثانية واعطوا الفلسطينيين الحكم الذاتي بدون أي مفاوضات مع مصر أو أمريكا لو أنني محل بيجين لعملت هذا ثم قولوا لهم عندما تكونوا جاهزين كونوا وفدكم لنجلس سوياً ونتفق علي تقرير المصير

سؤال : هل يمكن أن نفهم من هذا الكلام أن مصر تعتبر المنظمة ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني ولذلك مثلاً قررت القيام باتصالات ومشاورات معها في أثناء اجراء مفاوضات في السنة الأخيرة؟

الرئيس : أود أن أضع النقاط فوق الحروف.. نحن لم نتصل بمنظمة التحرير الفلسطينية ولكن عناصر منها اتصلت بالدكتور مصطفي خليل وكانت تتصل به.. الفلسطينيين أنكروا لكن هذا الإنكار غير حقيقي.. موقفنا نتخذه بناء علي مفاوضات مع المنظمة أو مع غير المنظمة أو مع أي إنسان موقفنا نابع من قناعتنا كمصر وإلا لو انني باتخذ موقف ماكنتش عملت المبادرة ولاكناش مضينا في السلام ولا تطبيع العلاقات ولا ولا.. لان لهم أفكاراً أخري، نحن لا نتقيد بأحد أما عن أن المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد فلي تحفظ علي هذا أعلنته أكثر من مرة ومع ذلك ليس الآن أود مناقشة هذا لانه نحن في مرحلة إقامة الحكم الذاتي وانهاء الاحتلال الاسرائلي وبدل أن تلاموا وبدل أن تحدث حوادث ضد العمد فتلصق بيكم طبعاً لانها من قيادة

متعصبة كما قلت نحن لنا تحفظ علي المنظمة كممثل شرعي وحيد.. بعد التصرفات اللي رأيناها واللي بنراها الآن ومع ذلك ليس الوقت الآن لهذا.. ده يأتي لما تيجي نقعد بعد ٣ سنوات للمناقشة في تقرير المصير وكما قلت كما اقترحت المنظمة مثلاً في وقت من الأوقات انه في الوفد اللي رايح جنيف يمثلوا بأساتذة أمريكيين من أصل فلسطيني قد نجد بعد ٣ سنوات حلاً يرضي الجميع ولابد أن نجده لانني أنا متفائل مع ما أستطيع أن نجده في التمثيل الفلسطيني يحقق كل الأهداف للكل

سؤال : هل فهمتم يا سيادة الرئيس من رغبة العناصر الفلسطينية التي اتصلت بالدكتور مصطفي خليل انها قد أعربت عن استعدادها للاشتراك في المفاوضات في حالة قبول شروطها ؟

الرئيس : كان هناك كلام من هذه العناصر بأن وجهة نظر مصر في الحكم الذاتي الكامل تلقي قبولاً وتأييداً من عناصر كثيرة جداً للفلسطينيين ولكن هذه العناصر اللي كانت بتتصل لا أستطيع أن أعتمد عليها ومن أجل هذا أنا لم أتصل بها أبداً ولم أدخل في هذا الموضوع لانه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يوم أن اتفق معايا عرفات علي أمور وبعدها بيومين أنكرها مرة أخري

سؤال : قرارات مؤتمر دمشق الأخيرة للمنظمات وهل خيبت القرارات توقعاتكم بأن تتخذ المنظمات موقفاً أكثر اعتدالاً ؟

الرئيس : أنا بيؤسفني حاجة واحدة.. انه الحظ المؤسف اللي أطاح بكل شئ بعد ٣٢ سنة وسيطيح بكل شئ عبر السنوات المقبلة لازالوا متمسكين به بل اني أصبحت الآن أشك في مدي جدية منظمة التحرير في دعوتها حقيقة أصبحت أشك لانه اللي له قضية ويريد أن يحقق فيها أشياء.. مثلاً البيان الأوروبي.. انتم رفضتوه.. أنا بقول انه بيان متوازن بناء.. وأي إنسان في مكان منظمة التحرير كان يجب أن يقبله كجزء يبني عليه بعد ذلك.. حتي اللي هي يقول عليها أشياء مبدئية أساسية بسيطة.. وأسهل حاجة.. الرفض الرفض.. الرفض عبر ٣٢ سنة وصلنا لايه ؟؟

سؤال : علي ضوء هذا الموقف يا سيادة الرئيس كيف تتصورون الآن سيناريو المفاوضات حتي التوصل إلي اتفاق.. وما هو تأثير البعد الزمني للانتخابات الأمريكية.. ثم الانتخابات في اسرائيل؟

الرئيس : أريد أن أقول أنه نحن لا نتدخل في انتخابات أمريكية ولا في انتخابات اسرائيلية.. هذه أمور تخص أمريكا واسرائيل ..وإذا طلبت مني السيناريو.. أو ما أرجوه هو انه في يوليو المقبل في أوائل ما يجتمع الدكتور بورج مع كمال ومع ماسكي أرجو أنه تزال العقبات اللي بتعترض الطريق الآن والتي تتمثل في انه لا يجب علي طرف من الأطراف أن يفرض موقفاً علي الطرف الآخر أثناء المفاوضات.. لأن هذا محل تفاوض لايجب.. وخصوصاً إذا كان هذا الطرف هو اسرائيل ليه.. لانه مثلاً في قضية القدس.. لما تتقدم نائبة غير ما يتقدم نائب عندنا في مجلس الشعب ويتخذ مجلس الشعب المصري قراراً بأنه رئيس الوزراء بيجين أرسل لي في هذا وأرسل لي القرار الذي حمله مجلس الوزراء المصري، قرار مجلس الوزراء المصري شئ يختلف تماماً عن الكنيست لان أنتم فعلاً محتلين هناك وهذا القرار اللي بتتخذوه ممكن أن يكون له تنفيذ، لأن أنتم محتلين الأرض، لكن مجلس الشعب المصري يعبر عن رغبة.. أنتم مش تعبير عن رغبة القرار عندكم خطر.. لانه سيكون تطبيق.. علي طول

أرجو أن ينجح الثلاثة الدكتور بورج وكمال وماسكي في إزالة العقبات من الطريق.. وألا يتخذ أي جانب ما من شأنه التأثير علي نقط محل التفاوض ثم ندخل في عملية التفاوض بعد ذلك ونعرض وجهات نظرنا وسأطلب من كمال ان شاء الله.. أن يعرض مرة أخري مشروعنا الخاص بالبدء بعد الاتفاق علي الحكم الذاتي بشأن الناحيتين الضفة وغزة وأن نبدأ بغزة كموديل أو نموذج

سؤال : ماذا ترون يا سيادة الرئيس الفصل الأخير لهذا السيناريو ..ومتي سيتحقق الاتفاق حسب رؤيتكم ؟

الرئيس : لا أعتقد أن الميدان مهيئ الآن لهذا.. ومن أجل هذا أنا قلت لا أتوقع في المستقبل القريب ولكن أتوقع أنه سيأتي اليوم اللي نجلس فيه أنا وبيجين كما جلسنا ونقول انه هناك توجه سياسي وتنتهي المفاوضات في ساعات بعد ذلك

سؤال : حول موقف الأردن يا سيادة الرئيس كيف ترون هذا الموقف.. وإلي أي درجة ترون مفتاح الحل موجود في أيدي الأردن ؟
الرئيس : موقف الأردن محزن ..أو موقف الملك حسين.. محزن حقيقة.. هو أعتقد أنه الدور الذي أعطيناه له في كامب ديفيد.. أمريكا ومصر واسرائيل انه هذا أصبح شيئاً في جيبه.. وهو طبعاً.. ما يريده هو المملكة المتحدة.. ولكن دعني أكرر وأقول اتصل بي في كامب ديفيد وأراد أن ينضم إلي كامب ديفيد ولكن أنا رفضت للسبب اللي أنا قلته لعله الآن كان في السنة الماضية بيتصور انه سينتهي الأمر بانهيار كل شئ.. ونذهب إليه أنا وكارتر ونقوله والله تعالي انقذ الوضع يا سيدنا.. يقوم سيدنا ييجي ويأخذ الضفة الغربية يضعها في المملكة.. لم يجر انهيار ولا حاجة.. اللي جري انهيار لهم كلهم.. بما فيهم الأردن علي سوريا علي العراق.. علي السعودية علي كلهم الآن أنا في تقديري أنه بيزور كارتر حسين يريد أمرين.. يريد أن يبقي علي المبلغ اللي بيأخذه.. وهذا أهم شئ في حياته.. والأمر الآخر يريد.. هو مطمئن انه بالدور في كامب ديفيد الذي أعطيناه له في جيبه.. وعليه يأخذ أكثر – يبقي مخطئ لانه إذا طال الوقت فليس في مصلحته وإنما من أجل اتمام السلام الشامل ستأتي اللحظة التي ننهض فيها بمسئوليتنا إذا تخلف الملك حسين. دعني أكن واضحاً ليكن معلوماً انه لا أمريكا لا اسرائيل ولا مصر تملك أن تعطي الملك حسين الضفة الغربية أو الضفة الغربية وغزة جزءاً من مملكته الوهمية.. هذا الأمر يقرره الفلسطينيون في الضفة وغزة بمحض ارادتهم.. وإذا اختاروا الانضمام له والله سأؤيدهم في نفس اللحظة.. أي اختيار يختاروه هو ملكهم.. ولكن فليكن هذا الموقف واضح للملك حسين ولإخواننا في الضفة وغزة

سؤال : سيادة الرئيس .. ننتقل إلي العلاقات بين مصر واسرائيل ..السؤال الأول : هل أثرت نتائج المفاوضات حول الحكم الذاتي علي الثقة المتبادلة بينكم وبين رئيس الوزراء السيد مناحم بيجين..؟

الرئيس : لأنه لا أستطيع أن أقول انها أثرت بالتأكيد لي ملاحظات علي رئيس الوزراء بيجين ولرئيس الوزراء بيجين ملاحظات علينا بالتأكيد.. ولكن من ناحية التأثير انها أثرت.. لكن لم تؤثر إلا من خلال ان كلاً منا له رأيه.. وكلا منا يدافع عن رأيه

سؤال : هل تشاركون الرأي لبعض السياسيين ورجال الصحافة المصريين الذين يقولون إن السيد بيجين لا يريد تحقيق الحكم الذاتي.. وانه قد وصل إلي نهاية الطريق من ناحية الاستعداد لتقديم تنازلات في الضفة الغربية..؟

الرئيس : لم أصل إلي هذه القناعة – لسبب بسيط جداً أنه حدث مثل هذا قبل كامب ديفيد بل أعنف وأشد منه.. وفي ذاك الوقت لم تكن هناك بيني وبين رئيس الوزراء بيجين أي صلة أو صداقة - واستطعنا أن نعبر الفجوة اللي كانت بيننا.. أنا لازلت أري انه من الممكن الوصول مع رئيس الوزراء بيجين ولكن كما قلت ليس في المستقبل القريب

سؤال : ولكن هل يوجد برنامج لعقد مؤتمر قمة في المستقبل؟

الرئيس : لا يوجد برنامج.. ولكن كما قلت لك أنا ليس عندي إطلاقاً أي مانع من عقد هذا المؤتمر سواء في مصر أو في اسرائيل

سؤال : ماذا كان مفهوم خطتكم يا سيادة الرئيس في القيام بجولة ثانية إلي القدس والقاء الكلمة أمام الكنيست؟

الرئيس : هذا كان ردي علي أحد السياسيين الاسرائيليين .. (افنري) في مرحلة من المراحل أنا فعلاً شعرت انه علشان نزيل سد الشكوك بشأن بدء مرحلة جديدة تماماً تبدأ أولاً بمصر واسرائيل.. وتنتهي باسرائيل والعرب جميعاً.. سألني سؤال وفي

نفس الوقت كان قبلها بأيام بيقول.. ما عندك فكرة تروح تتكلم في الكنيست قلت له والله فعلاً أنا من اسبوعين الفكرة في رأسي.. أنه القضية الفلسطينية وهي لب النزاع.. هناك فيها تعقيدات كثيرة جداً قد يدعو الأمر أن أروح من أجل فقط القضية الفلسطينية وأقف أمام الشعب الاسرائيلي في الكنيست وأقول له رأيي في حل القضية الفلسطينية لكي أضع صورة التفكير أو الرأي الآخر كما تقضي الديمقراطية

سؤال : هل غيرت هذا الموقف بعد رد السيد بيجين انه ينتظر دعوة سيادتكم لإلقاء كلمة أمام مجلس الشعب كما وعدته بذلك قبل سنتين؟
الرئيس : اطلاقاً ليس عندي مانع من دعوة رئيس الوزراء بيجين وليس عندي مانع من الذهاب مرة أخري أمام الكنيست ولولا الظروف الحالية ودعني أقول لك بكل صراحة إننا طلبنا من السفير الاسرائيلي أن يبلغ رئيس الوزراء بيجين أن يحتفظ بالشعب المصري كسند له ولكن الشعب المصري حريص علي أننا نخلص لب المشكلة وجوهرها وهي القضية الفلسطينية فأنا إطلاقاً ليس لدي أدني تردد. ولكن خشيت أن يفقد بيجين ما كسبه إذا جاء الآن وتكلم أمام الشعب المصري.. لماذا؟ سيتكلم كما يتكلم الآن في القدس .. المستعمرات الحكم الذاتي وكذا.. وكذا وهذا حرص مني عليه ولا يوجد ما يمنع بيجين من أن يكلم مجلس الشعب ويكلم الشعب المصري زي أنا ما تكلمت مع الشعب الاسرائيلي والكنيست

سؤال : سيادة الرئيس .. نحن في موضوع السلام بين مصر واسرائيل.. كيف تلخصون ما تم انجازه في هذا المجال وكيف ترون حقيقة السلام بعد مرور ٤ أشهر من التبادل الدبلوماسي بين البلدين؟
الرئيس : بيخيل لي أنه هناك استعجال من جانبكم.. مع انه المسألة كلها عمرها أربعة أشهر وما تم في هذه الشهور الأربعة خارق.. معجزة خارقة.. لانه كما قلت أنا قبل ذلك هناك تعبئة كانت عندنا طوال ٣٠ سنة.. تعبئة عندنا ضدكم.. وتعبئة عندكم ضدنا.. الآن بتيجي وتجلس معايا، ونتناقش ..وزميلك بيتكلم معايا.. وزي ما

قلت سيذهب وفد صحفي.. أنا قلت لسفيركم عليه أمس ..وتركت الوقت لتحديد رئيس الوزراء بيجين وسيذهب وفد أيضاً يزور جميع الأحزاب وأنا أري انه احنا نزور الكل لانه لم يكن لنا طرف أو جانب نقعد معاه احنا بنقف مع ٩٠% من شعب اسرائيل الذي ينادي بالسلام

سؤال : علي الرغم من ذلك يا سيادة الرئيس فإن الانطباع السائد في اسرائيل هو أن مصر لم تبذل حتي الآن أي مساع للتعرف علي المجتمع الاسرائيلي، لا صور عن الشعب الاسرائيلي في التليفزيون المصري، لا تقارير عن المجتمع الاسرائيلي تقارير ايجابية عن المجتمع الاسرائيلي في وسائل الإعلام المصرية لماذا؟
الرئيس : حيروح لكم ممثلين عن الصحف كل الصحف والمجلات.. ولكن بشأن التليفزيون.. ابعتوا لنا أفلام تسجيلية عنكم

سؤال : وهل ستذيعونها يا سيادة الرئيس ؟
الرئيس : بالتأكيد.. هل هناك شك؟

سؤال : سيادة الرئيس ماذا عن العلاقات السياحية والتجارية والثقافية بين البلدين يبدو أن الاتفاقات التي وقعت لازالت حبراً علي ورق؟
الرئيس : أنتم مستعجلين ما أعرفش ليه.. كان مفروض ان هــذه الاتفــاقات لا تعقد إلا بعد ستة أشهر احنا النهارده بعد أربعة أشهر عقدناها وانتهينا منها.. وكان بيكلمني السفير الاسرائيلي بالأمس عن بعض الأمور في هذا الشأن وقلت له ان هذا أمر طبيعي، خصوصاً للمرحلة التي نمر بها حالياً، والتصريحات التي تصدر في اسرائيل عن الحكومة عن بناء المستوطنات وعن الحكم الذاتي.. وعن البقاء في الضفة الغربية إلي الأبد. كل هذا من شأنه أن يوجد جو صعب التحرك فيه، ومع ذلك دعني أقل بكل صراحة، ما تم في السنتين، والأربعة أشهر الماضية معجزة، علي رأسها انه لا حرب بعد أكتوبر، علي رأسها وفوق كل شئ وقبل كل شئ، لا حرب

بعد حرب أكتوبر، احنا بنتنفس الآن خلافاتنا، بتنفس طبيعي ليس بالحرب أو التهديد وهذا في ذاته انجاز كبير

سؤال : سيادة الرئيس .. من خلال قراءة ما يكتب في مصر عن السلام يبدو أحياناً أن هدف السلام من وجهة النظر المصرية هو إعادة اسرائيل إلي ما يسمي حجمها الطبيعي، وتحويلها إلي دولة شرقية تذوب بين دول الشرق العربي، في الأمد الطويل، كيف تتصورون أنتم يا سيادة الرئيس هدف السلام.. وكيف ترون مكانة اسرائيل ودور اسرائيل في الشرق الأوسط؟

الرئيس : كما أتصور السلام.. وكما يتصوره الشعب المصري معي انه نعيش في تفاهم وحسن جوار بغض النظر عن حجم هذه الدولة أو غيرها، نحن علي حدودنا ليبيا وكل سكانها مليون ونصف، وعلي حدودنا أيضاً أنتم وعددكم ثلاثة ملايين، المسائل مش مسائل أعداد أو تقليص لحجم أو.. أو.. السلام بالنسبة لنا أعمق بكثير جداً من كل الأبعاد المادية اللي بيتكلموا فيها، السلام بالنسبة لنا هو جزء لا يتجزأ من كياننا وتكويننا لأن احنا بنكره الحروب، وبنكره الدم وشعب متسامح، شعب سبعة آلاف سنة حضارة، السلام شئ من هذا التراث وبعدين : الشعب المصري اطلاقاً يتميز في هذه المنطقة بين اخوانه العرب وبين منطقة الشرق الأوسط، كلها، بأنه شعب مش بتاع أطماع، أو يريد أن يأخذ شئ من حد أو يعتدي علي حق حد اطلاقاً فالسلام بالنسبة لنا زي ما قلت، هو من تراث وتكوين هذا البلد، الاعتبارات المادية اللي بتقال.. ما يمكن بالقصور الذاتي بتاع الثلاثين سنة السابقة اللي كان فيها تعبئة ضد كل ما هو اسرائيلي وضد اسرائيل، وأنتم كمان عندكم نفس التعبئة ضد كل ما هو عربي ومصري أيضاً، لابد تمضي فترة كما قلت، مثلاً اليوم لما يسافر وفد اعلامي ضخم يمثل جميع الصحف والمجلات المصرية حيرجع، كل هذه مراحل بنمر بيها

سؤال : بالتدقيق علي المدي البعيد ما هو الهدف ؟

الرئيس : مستقبل حسن الجوار وأن نعيش في سلام مع جيراننا، وهذا هو منتهي ما نريده، لا نريد أرض أحد، ولا احنا عاوزين نعتدي علي حد، بل بالعكس، نحن مع اخواننا العرب الله يسامحهم عبر السنين شلنا كوارثهم، وحاربنا لهم، وبعد ما كنا أغني دولة بقينا أفقر دولة،. ومع ذلك اليوم وأنا بأقول لهم تعالوا نحط كل شئ في حجمه، لازال هناك من المصريين من يقول لي ليه ما بتطلعش تأخذ الطيارة وتروح مع كل اللي عملوه في الشعب المصري شعب طيب جداً، احنا ما عندناش الدعاوي المادية دي.. اللي بتقيس كل حاجة بالماديات وبالأداء والانفعالات وبالحقد والغضب

سؤال : سيادة الرئيس .. دعنا ننتقل إلي الاخوان العرب هل توجد لدي مصر أي دلائل علي ان دولاً عربية أخري مثل الأردن أو السعودية أو المغرب سوف تؤيد المسيرة السلمية في المستقبل القريب؟

الرئيس : أنا باعطي موعد آخر هذا العام ..لابد أن تقع تغييرات كثيرة جداً.. ان شاء الله.. ويكفي كما قلت أن ننظر إلي السنة الماضية.. وقت ما اجتمعوا قالوا حيعزلوا مصر وحيجوعوا مصر.. بعد سنة بالضبط مصر ..كانوا جميعاً كل واحد معزول حتي في بلده عن شعبه، وبعدين جميعاً واقعين في مشاكل مع بعض.. كل جار مع الثاني جميعاً معزولين حتي عن أبسط مبادئ الفكر العالمي، واتضحت حقيقتهم.. ومن المؤسف كنا لا نرجو ألا يتم في الوقت اللي مصر بتبني فيه أعظم ديمقراطية في المنطقة اللي احنا فيها.. مش بس ديمقراطية.. بل بناء علي أحسن نظام تكنولوجي في العصر. ثبت انهم حتي في وسط شعوبهم مش آمنين علي أنفسهم، إنما مصر أمينة علي الهدف العربي الكبير، وعلي الهدف البعيد والقريب.. وزي ما بقول خذ السنة الماضية مقياس ما الذي تم في مصر، وما الذي حدث للباقيين، حيتضح ان خط مصر بإذن الله في آخر هذا العام سيحفر مكانه تماماً كما كان وكما كانت مصر طول عمرها

سؤال : من ستكون يا سيادة الرئيس الدولة العربية الأولي التي ستحفر اليها مصر قناة السلام؟

الرئيس : كما تحدثت أنا في ١٤ مايو الماضي قلت : ليس بيني وبين أي دولة عربية أي مشكلة، وأوقفنا أي شئ ما بيننا وبينهم، وأعدنا كل شئ إلي وضعه وحجمه وأعدناهم إلي حجمهم.. إذا طلبت مني أن أتنبأ.. لا أستطيع أن أقول لك.. لأنك لو سألتني قبل الذي حدث في السعودية بفترة، ان ده يمكن يحدث كنت أقول لك أنه لن يحدث في السعودية قبل عشرين أو خمسين سنة، ووقع في السعودية أنا لا أدري حقيقة لا أستطيع إنما كل ما أستطيع أن أقوله هو أن حجر الزاوية للسلام.. الشامل وانهاء الحروب بين العرب واسرائيل قد انتهي، تماماً بين مصر وإسرائيل المسيرة ماشية وطال الزمن أو قصر لابد أن نحقق السلام بإذن الله.. وحييجوا العرب

سؤال : علي صعيد العلاقات المصرية السعودية ألم يطرأ أي تغيير؟ الأنباء مثلاً تتحدث عن اتصالات مصرية سعودية.؟

الرئيس : اطلاقاً.. أطلقوا اشاعات وبعدين صدقوها ثم كذبوها وأريد أن أقول لك خطنا بصراحة وهو ما التزمت به أمام شعبي هنا في يوم ١٤ لن نتصل بأحد منهم الذي يريد أن يتصل ييجي، ولما سألتني عن الفلسطينيين احنا لن نسعي إلي إنسان.. همه اللي يسعوا إلينا، لن نسعي إلي واحد منهم أبداً وإذا جاء له كامل الحق هنا كأرض عربية بنعتز بأرضنا وكبريائنا كسبعة آلاف سنة. بنستقبله ما نطردهوش من بلدنا

سؤال : سيادة الرئيس .. في الختام ما هي تمنياتكم يا سيادة الرئيس السنة المقبلة علي الصعيد الداخلي والخارجي؟

الرئيس : تمنياتي لهذه السنة علي الصعيد الداخلي انه أفرغ نهائياً من السيطرة علي الأسعار وقد بدأت فعلاً.. وأبدأ برنامج الزراعة المكثفة لإنتاج طعام في بحر ثلاث سنوات لكي ننتج علي الأقل ٩٠% من احتياجاتنا من الطعام والغذاء والبرامج معدة

وماشية، ومع نفس الخط حل المشاكل الأخري الخاصة بالخدمات وعلي رأسها الإسكان.. وده حتحله مشكلة الأرض الجديدة والخريطة الجديدة التي أرسمها لمصر ورسمناها فعلاً لمصر.. بقيام مدن جديدة وتجمعات جديدة في الأرض الجديدة وكل شئ متوفر.. الماء والجو والأرض والفلاح وكل شئ ..والتكنولوجيا هي الأساس الحقيقي وعلي الصعيد الخارجي أرجو أن أكون قد تمكنت بنهاية هذا العام من الوصول بمسيرة السلام مع اسرائيل إلي اللمسة الأخيرة، وهي الحكم الذاتي للفلسطينيين، لكي ندخل بعد تلك المرحلة التالية، وهي انهاء هذا الصراع وإلي الأبد إن شاء الله

www.anwarsadat.org